أعرف ذلك، ولكن لابد أن يكون للزيادة منطق أو أسباب واضحة، وكمية الخشب التى يتطلبها الكرسى قليلة، وسعر الخشب لم يرتفع، وكذلك الخيرزان، فلماذا أدفع عشرين جنيهاً زيادة. أنت تعرفنى يا عم إبراهيم، ونحن نتعامل مع سنوات، فلماذا ترفع السعر علىّ دون مبرر مع علمك بأن دخلى ثابت كما هو، وأنا لا أستطيع أن أزيده.. ولهذا فإننى لا أستطيع أن أدفع فى هذا الكرسى إلا خمسين جنيهاً.

ففكر قليلاً وابتسم وقال:

– معلهش.. خليها ستين.

– يا عم إبراهيم هذا غير معقول.. وهل تظن أن خمسين جنيهاً قليلة على كرسى خيرزان؟.

– وهل أنت تريد أن تأخذ هذا الكرسى بنفس السعر الذى اشتريته به من ستة شهور.. ألا ترى أن كل الأسعار ترتفع؟

– بلى أعرف، ولكن هذه الزيادة ليست شيئاً تلقائياً، أى أن الأسعار لابد أن ترتفع بمبرر وبدون مبرر، وليس من الضرورى أن نزيد الأسعار لمجرد أن الأسعار لابد أن ترتفع.

– يا دكتور.. هل هذه المناقشة كلها بسبب عشرة جنيهات.

– وهل الجنيهات العشرة شىء قليل؟

– فى أيامنا هذه هى شىء قليل.. وهذا الصنايعى الذى تراه يعمل عندى أصبح أجره اليومى خمسة عشر جنيهاً.

والصنايعى نفسه – وهو صبى لا تزيد سنه على خمس عشرة سنة – قال يا حضرة الدكتور أنت ليست لديك فكرة عن ارتفاع الأسعار.. لقد أفطرت اليوم فى محل فول قريب من هنا ودفعت تسعين قرشاً..

– وماذا أكلت؟

– رغفين وطبق فيه أربع فولات. وطبق فيه أربع حبات طعمية وسلطة.